

## مفهوم التربية

ظهر على التربية الاثر الكبير للفيلسوف والمربي الروماني ( شيشرون ) وعلى هذا الاثر عرفوا التربية على انها ( نوع من تدريب المتعلمين على اتباع الاسلوب اللاتيني الكامل ) وقد جاء بترارك وهو واحد من اكبر مؤيدي الانسانية في عصر النهضة , وحدد مفهوم التربية (بانه ادراك الحياة ادراكا جيدا) وهي تعنى تحقيق نمو الفرد وتنقيفه مع اهتمام قليل بتقديم المجتمع على وجه العموم .

## اهداف التربية في الفلسفة الانسانية

1. تهدف الى دراسة الاداب واللغات بدلا من دراسة الحياة .
2. يحدد بترارك هدف التربية الانسانية بانه انماء الفرد وتنقيفه مع اهتمام قليل بتقديم المجتمع
3. تحقيق الاصلاح الديني والاجتماعي والاخلاقي .
4. تهدف الى غرس الفضيلة والتهديب والكفاءة العملية .

## أسس التربية

يعود أصل كلمة التربية في اللغة إلى الفعل ( رَبَا ) أي زاد ونما ، وهو ما يدل عليه قوله تعالى (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) سورة الحج : الآية ﴿5﴾ ، كما أن كلمة تربية مصدر للفعل ( رَبَى ) أي نشأ و نَمَى ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ) سورة الإسراء الآية ﴿24﴾ ، وفي قوله عز وجل : ( ألم تُرَبِّكُ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عَمْرٍكَ سِنِينَ ) سورة الشعراء ، الآية ﴿18﴾ وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو و الزيادة والتنشئة . أما المعنى الاصطلاحي للتربية فهو التنشئة والتنمية كما هي تنمية سلوك الفرد. وقد اختلفت معاني التربية على مر العصور ومن مجتمع الى اخر حسب فلسفة المجتمعات واهداف التربية لديها. وقد ظهرت ايضا عدة تعريفات للتربية , ويرجع هذا الاختلاف لسببين رئيسيين :

أولاً- اختلاف نظرة الفلاسفة والمفكرين الى الانسان وطبيعته .

ثانياً - اختلاف فلسفة وثقافة المجتمعات .

### آراء الفلاسفة فى التربية:

- أفلاطون : يرى التربية هي إن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال.
- جون ديوي: التربية هي الحياة , وهى عملية تكيف بين الفرد وبيئته.
- أرسطو: يرى التربية هي السياسية, لان السياسة هي فن إدارة المجتمع .
- الغزالي : التربية هي صناعة وهي اشرف الصناعات .

### تطور مفهوم التربية :

لقد ظهرت التربية بظهور الانسان وانتائه الى جماعة من الجماعات كالأسرة او القبيلة وقد كان الإنسان يتميز على الكائنات ومتفوق عليها بعقله , وكان لا بد ان يستغل عقله لتحسين ظروفه الحياتية , ودخل في خبرات وتجارب مختلفة جديدة , فتكونت لديه المعرفة , ومن هنا يمكن القول ان البيئة كانت المدرسة الاولى للإنسان , ان هذا التفاعل المستمر بين الانسان وبيئته هو ما نسميه بالتربية فكانت التربية عبارة عن تفاعل بين الفرد وبيئته وهذا ما سمي بنظرية التكيف. ومع تطور الإنسان البدائي واختراع الكتابة وظهور حركة التدوين والتراكم المعرفى برزت الحاجة الى اماكن خاصة الى تلقين تلك المعارف والعلوم وهذه الاماكن هي ما تسمى اليوم بالمدارس . لقد كانت المدارس التقليدية في الماضي تركز على تلقين الطالب المعلومات والمعارف دون الاهتمام بالجوانب النفسية أو الاجتماعية , مما جعلها مدارس بعيدة عن المجتمع تغير مفهوم التربية تبعاً لتغيرات الزمن وتطوررات المجتمع ثقافياً واقتصادياً واتساع النظرة الى ميدان التربية وتطورها , مما ادى الى حدوث تحولات في مفهوم التربية اذا انتقل مفهوم التربية من الجهود غير المنظمة الى جهود منظمة , فبعد ان كانت تربية الطفل مسؤولية الأسرة وحدها , اصبحت هناك مؤسسات ومنظمات متخصصة تشترك في هذه العملية تنظم فيها الجهود وتخطط البرامج وتضع القوانين . انتقل مفهوم التربية من مرحلة تعليم الصفوة من ابناء المجتمع المتمكنة اقتصادياً الى كافة شرائح المجتمع , واصبحت عملية التربية والتعليم الزامية في اغلب الدول , واصبحت حقاً مدنياً للفرد .

### خصائص التربية:

تتلخص أهم خصائص التربية بما يلي :-

1. انها عملية انسانية فالتربية تخص الانسان دون غيره من المخلوقات .
2. انها عملية تكاملية شاملة فالتربية تسعى الى ان تصل بالانسان الى كامل نموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي .
3. انها عملية ذات قطبين القطب الاول هو المعلم والقطب الثاني هو المتعلم, ويؤثر كل منهما على الآخر .
4. انها عملية فردية اجتماعية فهي تسعى الى تطوير المجتمع من خلال الفرد أنها عملية هادفة .
5. انها عملية متغيرة ومتطورة فهي دائمة التطور والتغير باختلاف الزمان والمكان , ومن مجتمع الى اخر.
6. انها عملية تشاركية فالفرد يتلقى التربية من البيت والمدرسة والرفاق والمؤسسات الاجتماعية الأخرى .

### أهداف التربية :

1. المحافظة على الخبرة الإنسانية واستمراريتها من خلال تناقلها بين الأجيال.
2. دمج الجيل الناشئ بالمجتمع.
3. إحداث توافق وانسجام بين الفرد وبيئته.

### لماذا يحتاج الفرد الى التربية :

1. أن العلم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة فالعلوم التي يكتسبها الآباء لا تأتي بالوراثة البايولوجية بل تكتسب نتيجة للعيش بين الجماعة وبواسطة التربية والتعليم.
2. لان الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال فيستمر ضعفه واتكاله لمدة طويلة لأنه يولد بل ان يتم نضجه وتكتمل مقدوراته على مجابهة الحياة فضلا عن انه بطى النمو قياسها بالكائنات الأخرى.
3. لان البيئة كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج الى إضافة وتطوير.

### لماذا يحتاج المجتمع الى التربية :

1. الاحتفاظ بالتراث الثقافي وتعزيزه تقع على عاتق التربية مسؤولية حفظ التراث الثقافي وتعزيزه من خلالها إلى نقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة .

2. تحسين المستوى الاقتصادي يلعب الاقتصاد دور مهم في تطور المجتمع وتعمل التربية على تنمية الوعي باهمية زيادة الانتاج , وتعمل التربية والتعليم على تكوين الطاقة البشرية المؤهلة لزيادة هذا الإنتاج .تنمية الروح الوطنية, لذلك تعتبر مقررات التربية الوطنية احد اساسيات المناهج في الوقت الحاضر .

3. تكوين الطاقة البشرية اللازمة للمجتمع ( يتمثل دور التربية والتعليم في اعداد الكوادر البشرية المؤهلة في مختلف التخصصات القادرة على القيام بواجباتها ووظائفها لخدمة الوطن

### أغراض التربية :

تختلف اغراض التربية باختلاف المجتمعات ودرجة تقدمها او تاخرها, وباختلاف العصور ايضا , ففي الصين مثلا كان الغرض من التربية هو اعداد القادة , اما في مصر القديمة فكان الغرض دينيا دنيويا , الدنيوي يعنى بتخريج المتعلمين في الفنون و العلوم المختلفة , اما الدينى فيعنى بتكوين جيل محب للالهة. وتختلف اغراض التربية باختلاف الفلاسفة والعلماء , فبعضهم يرى الغرض من التربية هو تربية العقل للوصول به الى درجة الكمال , بينما ترى الفئة الاخرى هى تربية الخلق القويم , فيما ترى الفئة الثالثة بان الغرض منها هو الوصول الى الكمال المطلق , وبهذا نرى ان الاغراض جميعها تدور حول الانسان واعداده لكى يعيش في مجتمع معين ويتفاعل معه , اذن فالتربية هى تلك العملية الموجهة نحو تغيير السلوك الانسانى على المستويين الفردي والاجتماعي.

### الغرض الفردي:

يعتقد انصار هذا الغرض ان الفرد هو اساس العملية التربوية , لذلك يجب الاهتمام به جسما وعقليا ونفسيا وانفعاليا واعداده للحياة . كذلك يرون ان التربية عملية قصدية يتم عن طريقها توجيه الافراد , وبذلك اهمل انصار هذا الغرض ( المجتمع ) لان المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الافراد وانه وجد أصلا لرعاية مصالحهم.

### الغرض الاجتماعي :

يرى انصار هذا الغرض ان اعداد الفرد ماهو الا وسيلة من وسائل اصلاح المجتمع , فالفرد بالنسبة لهم لاشئ والمجتمع هو كل شئ , وبمعنى اخر يجب على الفرد ان يذوب في المجتمع . اما الواقع فيشير الى تكامل الغرضين وترابطهما لان الانسان بطبعه اجتماعى ولايستطيع العيش بمعزل عن المجتمع , كما ان تقدم

المجتمع وازدهاره يعتمد بالدرجة الاولى على تقدم أفراده , إذن فلا بد من تربية الإنسان تربية فردية اجتماعية.وبهذا يمكن القول ان الغرض الاساسي للتربية هو تربية الفرد بحيث يصبح عضواً فى جماعة يعيش فيها ويتفاعل مع عاداتها وتقاليدها , ولا يكون شاذاً عن ذلك المجتمع.

### الأسس التاريخية للتربية:

يعنى مفهوم تاريخ التربية هو معالجة التربية من منظور تاريخى , اى تاريخ حركات المجتمعات البشرية وانشطتها في مجال التربية والتعليم فى العصور المختلفة , وهو على خصوصيته يعد جزء من التاريخ العام , وان تاريخ التربية هو جزء مهم واساسي من موضوع التربية .

### اهمية تاريخ التربية:

لان التربية الحديثة تنطلق من التربية القديمة ومن تطور الفكر التربوي والاتجاهات والنظريات والقيم التربوية القديمة , فهى بذلك لم تولد من فراغ .الاهمية الحضارية : ان تاريخ التربية يساعد العملية التربوية في معرفة ما ورثته الامة عن الماضى , وما اعدته للحاضر وما تخطط للمستقبل , من خلال معرفة حضارات الشعوب والامم الاخرى .الاهمية النفعية : التى تتمثل فى الدروس المستخلصة من دراسة تاريخ التربية , وبمعنى اخر ضرورة الاستفادة من دروس الماضى في بناء المستقبل الامواجهه المشكلات التربوية المختلفة : فكثير من مشكلاتنا التربوية المعاصرة لايمكن فهمها ومعالجتها الا بدراسة العوامل التى اثرت عليها في الماضى , اى ان لكل مشكلة خلفيات ولايمكن حل هذه المشاكل الا بدراسة وتحليل هذه الخلفيات او تاريخ تلك المشكلة . إن تاريخ التربية يهتم اساسا بالممارسات التربوية , كيف كانت عبر العصور كيف نشأت المدرسة كمؤسسة تربوية , وكيف تطورت , ولماذا تختلف اساليبها وادوارها من مجتمع الى اخر , كيف كانت التربية انعكاسا لآمال الشعوب , وكيف كانت التربية انعكاسا للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمعات المختلفة . ان دراسة تاريخ التربية ستوقف الباحث والمربي عند جهودات ومحاولات افراد وجماعات سابقين في البحث عن المشكلات التربوية وما توصلوا اليه نجاحا وفشلا , واسباب النجاح واسباب الفشل ومعرفة هذه الاسباب مسبقا تقي المربي الجديد الكثير من ضياع الوقت والجهد والمال . ان دراسة تطور النظريات التربوية يقدم لنا صورة واضحة عن نشوء العقل الانسانى ونضوج الفكر البشرى , ويعرض علينا النظريات المختلفة التى حاول الفلاسفة والمفكرين الوصول اليها بعد جهد كبير , وما لهذه النظريات والافكار من تاثير على حياة الناس وطريقة تفكيرهم واسلوب حياتهم كافراد

وكجماعات , وان دراسة تاريخ التربية يوضح لنا عن التغييرات والتطورات الى لقت بالتربية على مر العصور . ومن هنا يتبين لنا انه لاغنى للانسان عن دراسة ماضيه , فالماضي ليس شيئا ميتا , بل هو امتداد لحاضر يتجدد للمستقبل , يؤثر في مجتمعاتنا , واذا كان للتاريخ بصورة عامة اهمية فان لتاريخ التربية اهمية خاصة لانه يوقفنا على تجارب الانسانية وخبراتها و خلاصة افكار الفلاسفة والمربين عبر العصور واختلافات الممارسات التربوية على اختلاف وأسسها وفلسفاتها واتجاهاتها.

### طرق واتجاهات البحث في تاريخ التربية :

يمكن ان نميز بين اتجاهين في البحث بتاريخ التربية فيما يتعلق بشكل البحث ما

#### 1. المنهج الافقى :

وهو منهج شائع في دراسة تاريخ التربية , ويقوم على اساس التقسيم الزمنى للتاريخ بحيث يقسم تاريخ التربية الى عصور , ويحلل منها المجتمع وتفاعله مع التربية والتعليم , وهذا المنهج يقسم العصور عادة الى ثلاثة اقسام : العصور القديمة والعصور الوسطى والعصور الحديثة .

#### 2. المنهج الطولى:

وهذا المنهج يقوم على اساس دراسة تاريخ التربية في صورة مشكلات او موضوعات مثل تطور العلاقة بين الاقتصاد والتعليم او بين دولة والتعليم او الدين والتربية . اما من حيث المضمون فهناك اكثر من طريقة او منهج في دراسة تاريخ التربية اهمها :

#### 1. طريقة السرد : وهى تتمثل في سرد الاحداث زمانيا ومكانيا دون التعرض لتفسيره وتحليلها .

2. الطريقة التحليلية: وهى تحاول تحليل العلاقات الزمانية والمكانية للاحداث والظواهر التربوية بحيث تصبح لهذه العلاقات معنى وتفسير , وهنا يكون للباحث دور مهم في المعنى والتفسير الذى يطغى على هذه العلاقات .

### التربية البدائية في المجتمعات :

المجتمعات البدائية : هي المجتمعات التي عاشت في فترة ما قبل اختراع الكتابة (4000 ق.م ) اى قبل العصور التاريخية .

### يتصف المجتمع البدائي بانه :-

مجتمع غير متحضر , يتصف بالعزلة وعدم التغيير , وقوة التضامن الاجتماعى بين الافراد , اذ يشتركون معظمهم بالمعرفة والاهتمامات والافكار والانشطة على مستوى المجتمع بأكمله . يتصف المجتمع البدائي ببساطة الحياة وقلة مطالبه وتقسيم ادوار العمل بالنظر لبساطة الحياة لم تكن هناك حاجة لمؤسسة تربوية (كالمدرسة) كانت التربية مهمة الوالدين والاسرة او من هم اكبر سنا.

### أهم مميزات التربية في المجتمعات البدائية :

1. أنها تربية بسيطة الأهداف والأساليب
2. أنها تربية مباشرة وغير مقصودة أو مخطط لها .
3. تكون بواسطة الأبوان و الأسرة او رئيس القبيلة او الكاهن .
4. التقليد والمحاكاة ( كان هدف التربية في هذه المجتمعات ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه تقليدا عبوديا خالصا
5. التدرج والمرحلية وذلك بان يتدرب الطفل في كل سن معينة على شئ
6. يتم نقلها عن طريق الكلمة الشفوية.

### أنواع التربية البدائية :

تقسم التربية البدائية الى نوعين هما :

- 1.التربية العملية : هي عملية اعداد الناشئ للحصول على ضروريات الحياة من غذاء وملبس ومأوى ،حيث كان يتم تدريبهم على اعمال الصيد ورعى الاغنام والزراعة وفنون الحرب وحمل السلاح .
- 2.التربية النظرية : وتتمثل بتدريب الناشئ على العبادة لارضاء عالم الارواح. وتكون هذه التربية على مرحلتين هي :

الفترة الاولى ( مرحلة مابعد الولادة ) يبقى الطفل من خلالها في رعاية امه , وتقوم الام بتدريبه على بعض الممارسات البسيطة التي تساعده على الاندماج باقرانه من الاطفال فقط دون الاندماج في المجتمع .

الفترة الثانية ( مرحلة البلوغ ) وكان الطفل في هذه المرحلة يدرّب على طقوس تساعده على الاندماج بمجتمعه , ويتم ذلك من خلال شيوخ القبيلة او الجماعة التي مهمتها الحفاظ على المعتقدات والتقاليد , وكانت الطقوس الدينية هي الخطوة الاولى في الانتقال من التربية غير المقصودة الى التربية المقصودة .

### اشكال التربية البدائية :

هناك ثلاث اشكال للتربية البدائية هي

#### 1.التربية الجسدية :

كانت المجتمعات البدائية تترك لاطفالها المجال الواسع في حرية اللعب التي من خلالها يقلدون الكبار في انشطتهم واعمالهم , كصنع السيوف والرماح والنسيج وبناء الاكواخ وغيرها , مثل هذه الاعمال المسلية تسهم في بناء الطفل جسديا , كما تسهم في تكوينهم الفكري عن طريق تنمية قابليات الملاحظة والتخيل والابداع .

#### 2.التربية الفكرية العملية :

ويغلب على هذا النوع من التربية الطابع العملي , وتهدف الى تدريب الطفل على تلبية حاجاته ثم حاجات أسرته , ويختلف هذا الاعداد حسب جنس الطفل وحسب تفكير القبيلة , فاذا كانت القبيلة تعتمد على الصيد في حياتها , فان الاطفال الذكور يدرّبون على حمل السلاح واستخدامه , وعلى اعداد الات الصيد والمطاردة , واذا كانت القبيلة تعتمد على الزراعة فانها تدرّب اطفالها على رعي الحيوانات وحرث الارض .

#### 3. التربية الخلقية والدينية :

كان البدائيون يمتلكون ضمير يفرض على أفكارهم قيودا وضوابط , ويشددون على تقديس الاجداد واحترام الشيوخ والاباء وعلى الشرف والصدق والوفاء , اما المشاعر الدينية فكانوا يميزون فيها بين العالم المرئي والعالم غير المرئي , والاعتقاد بالارواح الشريرة والارواح الخيرة , وانفصال الجسد عن الروح عند الوفاة .